

سلسلة تويج سلفية

شراء النصاري

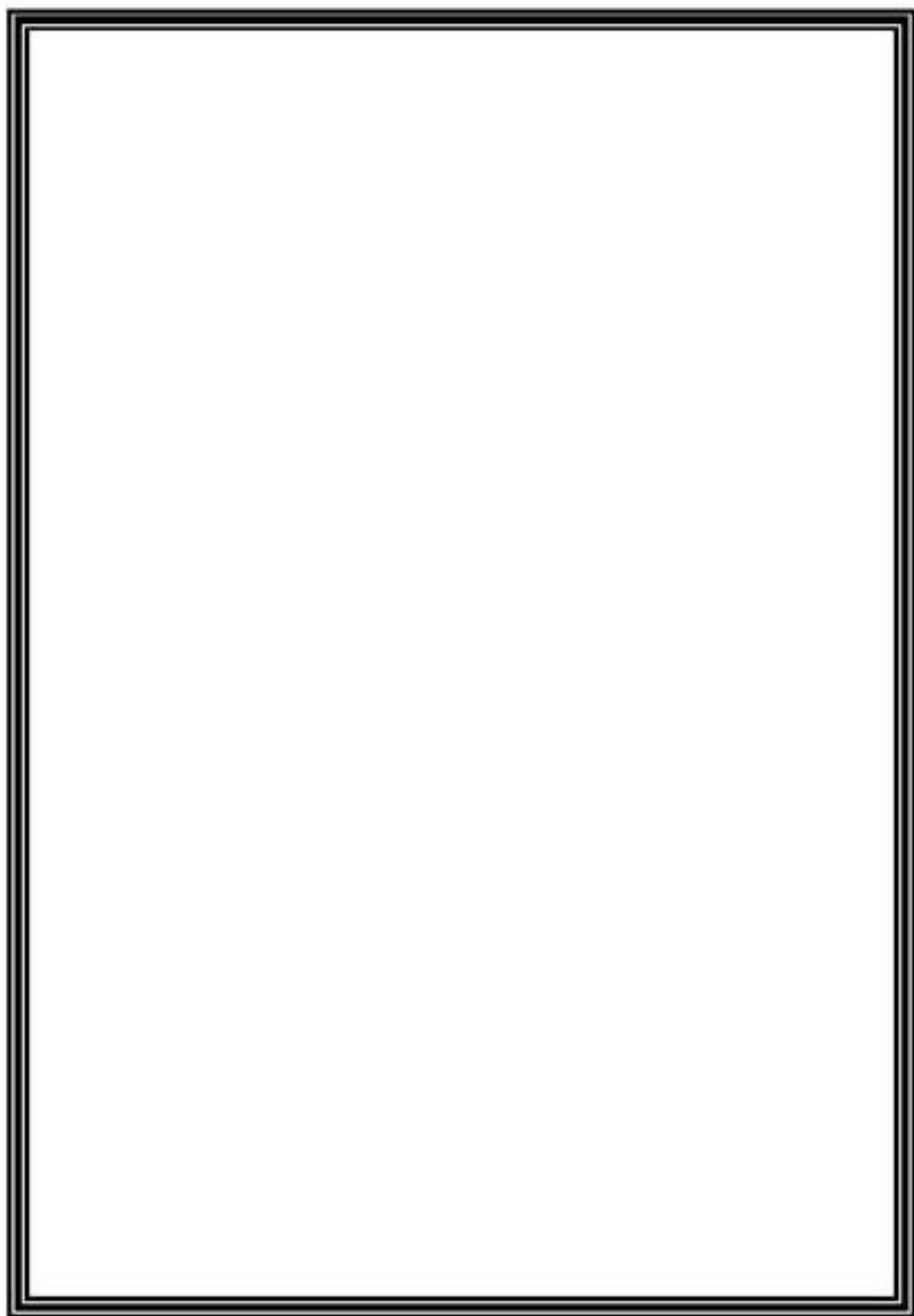
وأثره على أئمة الإسلام

للمسألة الشيخ الدكتور

أبي بكر بن محمد بن علي بن كوش

الأستاذ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الكويت

المركز
العلمي والثقافي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ

الطبعة الأولى

(٢٠٠٦-١٤٢٧هـ م)

ردمك: ٢١٤٧-٢٠٠٦

رقم الإيداع: ٤-١٠-٨٨٥-٩٩٦١

٢ شارع عبد الله حواسين بجوار مسجد الهداية الإسلامية - القبة ٢٨٠٢٧٠٧١ (٠٢١) وزارة الثقافة

والنفاذ الموقع الرسمي للشيخ فركوس على الإنترنت: www.ferkous.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ
أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾

[يوسف: ١٠٨]

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ ۚ وَجَدِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿١٢٥﴾

[النحل: ١٢٥]

مُقَلَّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ
 فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
 نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
 كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
 وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
 سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
 ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
 عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي
 محمد ﷺ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ

بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

لقد كان استكتابي للكلمة الشهرية على الإنترنت يفرضه واجب القيام بالدعوة إلى الله، الثابتة الأصول في سُنَّةِ النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وسُنَّةِ السلف الصالح من بعده، الذين أظهروا حجج الإسلام، ونشروا محاسنه، ودفَعُوا عنه الشبه بالحجة والبرهان، وحذَّروا ممَّا أُقْحِمَ فيه من محدثات الأمور، وضلالات أهل البدع والأهواء التي هي سبب كلِّ شقاوة، وبالصبر واليقين سلكوا سبيل الدعوة إلى الله على بصيرة مصداقا لقوله تعالى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ

اتَّبَعْنِي ^ط وَسُبِّحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 ﴿١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨]، وجسّدوا دعوتهم بأسلوب
 الحكمة، والموعظة الحسنة مصداقاً لقوله تعالى:
 ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ^ط
 وَجَدِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

هذا، وقد عملتُ في محاولة لبلوغ هذا
 المرمى، وتحقيق هذا المعنى، بتسطير ما يترجى أن
 تحمله تلك الكلمات الشهرية من استنارة للعقول،
 وبيان مسالك الاتباع وسبله، والتنزيه من الشرك
 ووجوهه.

وقد رأيت من المفيد - بعدما اجتمعت جملة

منها - أن أضعها في رسائل دعوية ضمن سلسلة
سميتها بـ: «توجيهات سلفية».

والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص في السرِّ
والعلن، وأن يعيذنا من فتنة القول والعمل، وأن
ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويوفّق القائمين على
الدعوة إلى الله بما فيه خير دينهم، وصلاح أمتهم.
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى
الله على محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم
الدين وسلّم تسليماً.

أبو عبد المعز

محمد علي فركوس

الجزائر في: ٢٠ ربيع الثاني: ١٤٢٧ هـ

الموافق لـ: ١٧ مايو ٢٠٠٦ م

اعتقاد أهل الحق في المسيح عيسى عليه السلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه
وإخوانه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن عيسى ابن مريم - عليه الصلاة
والسلام - هو عبد الله ورسوله، وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى
مريمَ وروحٌ منه، وقد جعله الله تعالى هو وأُمُّهُ آيَةً
في ولادتهما ونشأتهما، وهو آخر أنبياء الله تعالى

ورسله من بني إسرائيل بعد أن انحرفوا وزاغوا
 عن شريعة موسى - عليه الصلاة والسلام - حيث
 غَلَبَتْ عليهم النَّزَعَاتُ المَادِيَّةُ وفَقَدُوا الروحَ
 الديني الصحيح، فبعثه الله تعالى لإرشاد الضالِّين
 من بني إسرائيل، فجَدَّدَ لهم الدين وبيَّن لهم معالِمه.
 وقد أجرى الله تعالى على عبده المسيح من
 الآيات البَيِّنَات ما جَرَتْ به سُنَّتُهُ؛ فَأَحْيَى الموتى،
 وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ والأَبْرَصَ، وَأَنْبَأَ النَّاسَ بما يَأْكُلُونَ
 وما يَدْخِرُونَ في بيوتهم، ودعا إلى الله وإلى عبادته
 وحده لا شريك له والتَّبَرَّى من عبادة الطواغيتِ
 والآراء الباطلة، مَتَّبِعًا سُنَّةَ إخوانه المرسلين،

وَمُصَدِّقًا لِمَن كَانَ قَبْلَهُ، وَمُبَشِّرًا بِمَن يَأْتِي بَعْدَهُ^(١).
فَكَذَّبُوهُ وَعَادَوْهُ وَرَمَوْهُ وَأَمَّهُ بِالْعِظَائِمِ، وَتَأَمَّرُوا
عَلَى قَتْلِهِ، فَطَهَّرَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَانْتَشَرَتْ
دَعْوَتُهُ بِفَضْلِ مَا أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَأَنْصَارِ الْمَسِيحِ مِنْ
دَعْوَةٍ إِلَى دِينِهِ وَشَرِيعَتِهِ، حَتَّى ظَهَرَ دِينُهُ عَلَى مَنْ
خَالَفَهُ وَاسْتَقَامَ الْأَمْرَ عَلَى السَّدَادِ^(٢).

هَذَا مَا عَلَيْهِ اعْتِقَادُ أَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ، غَيْرَ أَنَّ
هَذِهِ الرِّسَالَةَ وَاجَهَتْ اضْطِهَادًا وَمَقَاوِمَةً شَدِيدَةً
أَفْضَتْ إِلَى فَقْدَانِ أَصُولِهَا لَا مُتَزَاكِهَا بِمَعْتَقَدَاتِ

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٢٨/٦٠٦ - ٦٠٧).

(٢) انظر «إغاثة اللهفان» لابن القيم: (٢/٦٨٢).

شركية وفلسفات وَثْنِيَّة، الأمر الذي ساعد على
امتداد يد التحريف إليها فنشأت النصرانية بأفكار
ومعتقداتٍ منحرفة عن الرسالة التي أنزلت على
عيسى عليه الصلاة والسلام.

حقيقة الله عند النصارى

ومن أهم ما قامت عليه النصرانية من معتقدات فلسفية وأفكار وثنية: «الدعوة إلى التثليث» وإلى «ألوهية المسيح عليه الصلاة والسلام»، و«ألوهية روح القدس»، فالنصارى يؤمنون بالثلاثة إلهًا واحدًا: الأب، والابن، وروح القدس، فهم واحد في الجوهر متساوون في القدرة والمجد، وفي وجودهم لم يسبق أحدٌ منهم الآخر،

وهم يعتقدون جميعًا بحلول الله تعالى في المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام، ولكنهم يختلفون في كيفية الاتحاد والتجسد؛ فطائفة ترى أنه إشراق النور على الجسد المشف، وفرقة تعتقد أنه انطباع النقش في الشمعة، وأخرى ترى أنه ظهور الروحاني بالجسماني، وفرقة رابعة ترى أن اللاهوت تدرع بالناسوت، وفرقة خامسة تعتقد أن الكلمة مازجت جسد المسيح بمزجة اللبن بالماء، فحقيقة الله عند النصارى في دينهم المحرف هو أنه جوهر واحد غير متحيّز وليس بذي حجم، بل هو قائم بالنفس وهو واحد بالجوهرية ثلاثة

بالأقنومية^(١).

ولما كان هذا الزعم باطلاً تعسّر عليهم
فهمه^(٢)، لذلك اختلف النصارى فيه اختلافاً

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٦٠٧/٢٨). انظر: «مظاهر
الانحرافات العقدية» لإدريس: (٧٥/١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والأقانيم لفظاً ومعنى لا يوجد في
كلام الأنبياء بل قيل فيها بأنها لفظة رومية، يفسرونها تارة
بالأصل، وتارة بالشخص، وتارة بالذات مع الصفة، ويفسرونها
تارة بالخاصة، وتارة بالصفة» [الجواب الصحيح لمن بدل دين
المسيح]: (٢٢٢/٢).

(٢) انظر تصريح كثير من النصارى بعدم معقولية التثليث وأنها
قضية لا يفهمها العقل ولا يقبلها في: «النصرانية من التوحيد إلى
التثليث» لمحمد أحمد الحاج: (٢٠٧).

ظَاهِرًا، وَأَفْضَى بِكُلِّ فِرْقَةٍ إِلَى تَكْفِيرِ الْفِرْقِ
 الْآخَرَى بِسَبَبِهِ، وَقَدْ حَكَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُفْرِهِمْ جَمِيعًا
 وَأَنَّ مَصِيرَهُمُ الْعَذَابَ إِنَّ لَمْ يَنْتَهُوْا عَمَّا يَقُولُونَ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
 ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ
 يَنْتَهُوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

وَمِنْ مَعْتَقَدَاتِهِمُ الْمُنْحَرِفَةِ اخْتِرَاعُ قِصَّةِ الْفِدَاءِ
 وَالصَّلْبِ، فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ مَاتَ مَصْلُوبًا تَكْفِيرًا لَخَطَايَا الْبَشَرِ، فَهُوَ

وحيد الله - في زعمهم - الذي أرسله ليخلص
 البشرية من إثم خطيئة أبيهم آدم عليه الصلاة
 والسلام وخطاياهم^(١)، وأن النصارى جميعاً اتفقوا
 على أن الابن اتَّحدَ بالشخص الذي يسمُّونه
 المسيح، وأن ذلك الشخص ظهر للناس وصُلبَ
 وقُتل لكنَّهم اختلفوا في كيفية صُلبه هل القتل ورد
 على جزء «اللاهوت» أم ورد على جزء
 «الناسوت» أم على الجزئين معاً؟^(٢) ثم دفن بعد

(١) انظر «إغاثة اللفهان» لابن القيم: (٢/٦٩٦). و«الموسوعة

الميسرة» تحت إشراف الجهنى: (٢/٥٧٥).

(٢) انظر «الملل والنحل» للشهرستانى: (٢/٣٣ - ٤٤).

صلبه، وقام بعد ثلاثة أيام يوم الأحد متغلباً على الموت ليرتفع إلى السماء.

وقد جاء تكذيب الله لهم وبيان حقيقة الوقائع وزيف ما ادَّعَوْهُ قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ^{١٥٧} وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا^{١٥٨} بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ^{١٥٩} وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا^{١٦٠}﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨].

أساس دين النصارى ومظاهر شركهم

هكذا كان أساس دين النصارى قائماً على
 شتم الله وتنقيصه والشرك به، بناءً على الآراء
 الباطلة والمعتقدات الفاسدة التي أخذت
 النصرانية معظمها من الديانات الموجودة قبلها مما
 أفقدها جوهرها وشكلها الأساسي الصحيح
 الذي كانت عليه دعوة المسيح عيسى بن مريم
 - عليه الصلاة والسلام - رسول رب العالمين،

فجمع دينُ النصارى بين عَيْبِ الإلهِ والشركِ به
سواء في ربوبيته أو ألوهيته.

فمن مظاهر شرك النصارى في الربوبية ما
قَدَّمْنَا في الغلو في المخلوق حتى جعلوه شريكَ
الخالقِ وجزءًا منه وإلها آخر معه ونَفَقُوا أن يكون
عبدًا^(١)، ومن شركهم في الربوبية تشبيه بعضهم
اتحاد اللاهوتِ والنَّاسُوتِ في شخصية المسيح،
وفكرة حلوله في شخص عيسى - عليه السلام -
تفيدُ أنَّ عيسى - عليه الصلاة والسلام - إنسانٌ
إلهيُّ صورته الخارجيّةُ صورة إنسان وطبيعتهُ

(١) «إغائة اللفهان»: (٢/٦٩٤).

الداخلية إلهيةٌ فهو من طبيعتين امتزجتا وصارتا
طبيعةً واحدةً كامتزاج النار والحديد أو اللبن
والماء، ومن شركهم في الربوبية قولهم بمحاسبة
المسيح - عليه الصلاة والسلام - الناس على
أعمالهم في الآخرة^(١)، ومن ذلك جعل التشريع
حقاً للرؤساء الرُّوحَانِيِّينَ في تنظيمهم الكَهَنُوتِيِّ،
وإعطاء الراهب والقسيسِ حقوقَ الغُفْرَانِ
والتوبة^(٢).

أما عن مظاهر شرك النصارى في الألوهية

(١) انظر «الموسوعة الميسرة»: (٢/ ٥٧٥)، «هداية الحيارى» لابن القيم: (١٦٨) وما بعدها.

(٢) «هداية الحيارى» لابن القيم: (٢٨).

فتتجلى في عبادة المسيح - عليه الصلاة والسلام -
 في مجمل صلواتهم، وتصوير الصور والتماثيل في
 كَنَائِسِهِمْ وعبادَتِهَا^(١)، وتوجُّه بعضهم إلى مريم
 البتُول بالعبادة على أَنَّها والدَةُ الإله، وتعظيم
 الصليب الذي هو شعارٌ لهم جارٍ مجرى تعظيم
 قبور الأنبياء، ولذلك لَعَنَ خاتمُ النَّبِيِّينَ - صلى الله
 عليه وآله وسلم - اليهود والنصارى الذين اتخذوا
 قبورَ أنبيائهم مساجدَ، وأصلُ الشركِ وعبادةِ
 الأوثان من العكوف على القبور واتخاذها
 مساجدَ.

(١) «إغاثة اللهفان» لابن القيم: (٢/٦٩٨، ٧٠٤-٧٠٥).

فهكذا جمعت أمة النصارى بين الشرك
وعيب الإله وتنقُصِهِ فإنَّهم أعظمُ ضللاً من
اليهود وأكثرُ شركاً^(١).

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٢٢٦/٧)، «هداية الحيارى»
لابن القيم: (١٦٥).

آثار شرك النصارى على أمة الإسلام

هذا، ومن آثار شرك النصارى على أمة الإسلام تَتَجَلَّى في أخطر مسألة تَأَثَّرَ بها المتصوِّفَةُ وعبَادُ الجهمية بالنصرانية المحرفة؛ وهي عقيدة الحلول - كما تقدم - في اعتقاد النصارى بحلول الله في المسيح، فَقَدْ تَابَعَ غُلَاةُ الصوفية ومن شاكلهم في القولِ بالحلول عقيدة النصارى حيث زعموا أَنَّ الْحَقَّ اصْطَفَى أَجْسَامًا حَلَّ فِيهَا بِمَعْنَى

الربوبية، وأزال عنها معاني البشرية، والأجسام
التي اصطفاه الله تعالى أجسام أوليائه وأصفياؤه
بطاعته وخدمته وزينتها بهدايته وبين فضلها على
خلقه حسب زعم المتصوفة^(١)، ومما يدلُّ على ذلك
ما أنشده الحلاج بقوله:

سبحان من أظهر ناسوته

سر سنا لاهوته الثاقب

ثم بدا في خلقه ظاهرا

في صورة الأكل والشارب

(١) «مظاهر الانحرافات العقدية» لإدريس محمود إدريس: (١/٧٦).

حتى لقد عايناه خلقه

كلحظة الحاجب بالحاجب

وفي نظير شركهم ما وقع فيه طوائف من
المنتسبين للإسلام، واشتبه عليهم ما يحل في قلوب
العارفين من الإيمان به ومعرفته، ونوره وهداه،
فظنوا أن ذلك نفس ذات الرب^(١).

هذا، وقد كان أثر النصرانية المحرّفة عاملاً لا
سبيل إلى إنكاره في وجود عقيدة الغلو في الأنبياء
والأولياء والصالحين من هذه الأمة عند المتصوّفة

(١) انظر «هداية الحيارى» لابن القيم: (١٨٢).

والرافضة والجهمية ومن على شاكلتهم، حيث غَلَوْا في الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -، وغلت الشيعة في علي بن أبي طالب عليه السلام وفي غيرهما ممن دونهما، وبَالِغُوا في المدح فرفعوهم من منزلة العبد إلى منزلة المعبود، قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١) وقال - صلى الله عليه وآله وسلم -: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ

(١) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٤٥)، وأحمد (١٥٦)، والحميدي في «مسنده» (٣٠)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»^(١)، كما وجدت في هذه الطوائف وغيرها من القبوريين ممن ينتسب إلى الإسلام عقيدة السجود للقبور واتخاذها مساجد، قال - صلى الله عليه وآله وسلم -: «أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلُ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ»^(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ

(١) أخرجه النسائي في مناسك الحج (٣٠٧٠)، وابن ماجه في المناسك (٣١٤٤)، وأحمد (٣٣٠٥)، والبيهقي (٩٨٠٦)، وابن الجارود في «المنتقى» (٤٧٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني في «حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم» (ص: ٧٨). وفي «السلسلة الصحيحة» (١٧٧/٥).

(٢) أخرجه مسلم في المساجد (١٢١٦)، من حديث جندب رضي الله عنه.

مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُذَرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ،
وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ»^(١).

ومن مظاهر التأثير أن النصارى ادَّعَوْا أَنَّ
المسيح نور^(٢) وكذلك ادعى بعض المتصوفة في
النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بأنه نور من
نور الله وغلَّوْا فيه، ولا تكاد تجد كنيسة خالية من
صورة المسيح ومريم وجرجس وبطرس وأكثرهم
يسجدون للصور ويدعونها من دون الله، وهكذا

(١) أخرجه البخاري في الفتن (٧٠٦٧)، وأحمد (٣٩٢١)، من

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٣١٦/٢ - ٣١٧).

تَرَى بَعْضَ الْقُبُورِيِّينَ وَالْمُتَصَوِّفَةِ يَضْعُونَ صُورَةَ
 شَيْخِهِمْ أَوْ شِيُوخِهِمْ اتِّجَاهَ قِبَلَتِهِ وَيَرْكَعُونَ لَهَا
 وَيَسْجُدُونَ، وَتُعَلَّقُ الصُّورُ أَوْ تُحْمَلُ لِلْإِسْتِشْفَاءِ
 وَالْبَرَكَةِ، وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ أُمَّ
 سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ - كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنْ
 الصُّورِ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ
 أَوْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا
 فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ» ^(١).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّلَاةِ (٤٣٤)، وَمُسْلِمٌ فِي الْمَسَاجِدِ
 (١٢٠٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْمَسَاجِدِ (٧١٢)، وَأَحْمَدُ (٢٤٩٨٤)، =

ومن مظاهر التأثير - أيضا - أنَّ النصارى
 أَعْطَتْ للزعماء الروحانيين سلطة التشريع التي
 هي من خصائص الربِّ عز وجل، فكانت
 عبادتهم مُتَجَلِّيَّةً في طاعتهم في تحليل الحرام
 وتحريم الحلال، فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه، أنَّه
 سمع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقرأ هذه
 الآية: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ
 دُونِ اللَّهِ...﴾ [التوبة: ٣١]، فقلت له: «إنا لسنا
 نعبدهم»، قال: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
 فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتُحِلُّونَهُ؟»،

فقلت: «بلى»، قال: «تِلْكَ عِبَادَتُهُمْ»^(١) وهكذا نرى طابع التأثير واضحًا في أهل التعصب من المقلِّدة لمذاهبهم وعلمائهم ولو ظهرت النصوص الشرعية على خلافهم، كما يظهر في بعض الشعوب المسلمة التي أعطت سلطة التشريع والتغيير والتبديل لأمر الدين لبرلمانهم وحكامهم دون تروٍ أو تمعُّنٍ فيما وافق أحكام الشرع ونصوصه أم خالفهما.

(١) أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٩٥)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (١٠/١١٥ - ٦)، والحديث حسَّنه ابن تيمية في «الإيمان»: (٦٤)، والألباني في «صحيح سنن الترمذي»: (٢٤٧/٣).

هذا، فضلاً عما تأثّر المتصوفة بالنصارى في مفهوم الرَّهْبَنَةِ والتَّبَتُّلِ والهَرُوبِ عن الناس وترك التزوُّج والدعوة إلى تطهير الروح عن طريق تعذيب الجسد بأنواع من المجاهدات الشاقّة القتالّة والسيّاحة في البلاد مقتدين في سلوكهم بمواعظ الرهبان وأخبار رياضتهم الروحية^(١).

تلك هي أهم آثار شرك النصارى على أمة

(١) انظر أنموذج «إحياء علوم الدين» للغزالي، وهو يدلّ على حرص الصوفية على الاستفادة من رياضات رهبان النصارى وقد شحذ كتابه بروايات منسوبة إلى المسيح عليه الصلاة والسلام في التعبّات والأمثال والحكم والأحكام. [«الإحياء»: (١/٢٦٦، ٣/٣٤٣)].

الإسلام فقد صدق قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟»^(١).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين وسلم تسليماً.

(١) أخرجه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٢٠)، ومسلم في العلم (٦٩٥٢)، وأحمد (١٢١٢٠)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

المحتويات

❖ مقدمة ٧

❖ اعتقاد أهل الحق في المسيح عيسى عليه السلام ١٣

♦ دعوة المسيح عيسى عليه السلام وما أجراه الله على يده .. ١٤

♦ فقدان أصول الرسالة لامتداد يد التحريف ١٥

❖ حقيقة الله عند النصارى ١٧

♦ اتفاق النصارى على الحلول مع اختلافهم في الكيف .. ١٨

♦ تكفير الله تعالى النصارى على اختلاف فرقهم ٢٠

♦ من معتقدات النصارى المنحرفة ٢٠

♦ تكذيب الله تعالى النصارى على ادعائهم صلب المسيح ﷺ ٢٢

❖ أساس دين النصارى ومظاهر شركهم ٢٣

♦ من مظاهر شرك النصارى في الربوبية ٢٤

♦ من مظاهر شرك النصارى في الألوهية ٢٥

❖ آثار شرك النصارى على أمة الإسلام ٢٨

♦ تأثير غلاة الصوفية بالحلول ٢٨

♦ تأثير الجهمية والرافضة والصوفية بعقيدة الغلو في الصالحين . ٣٠

♦ تأثير أهل التعصب المقلدة بالنصارى في إعطاء الزعماء

الروحانيين سلطة التشريع ٣٥

♦ تأثير المتصوفة بالنصارى في مفهوم الرهبنة ٣٧

❖ الفهارس ٣٩

«...هكذا كان أساس دين النصارى قائما على شتم الله و تنقصه والشرك به ، بناء على الآراء الباطلة والمعتقدات الفاسدة التي أخذت النصرانية معظمها من الديانات الموجودة قبلها مما أفقدها جوهرها وشكلها الأساسي الصحيح الذي كانت عليه دعوة المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام رسول رب العالمين، فجمع دين النصارى بين عيب الإله و الشرك به سواء في ربوبيته أو ألوهيته.»

صدر للمؤلف

- ١ - سلسلة ليتفقوها في الدين (٨ أعداد).
- ٢ - سلسلة فقه أحاديث الصيام (٤ أعداد).
- ٣ - سلسلة توجيهات سلفية.

www.ferkous.com



٢. شارع عبد الله حواسين بجوار مسجد الهداية الإسلامية - القبة -
الفاكس: ٢١ ٢٨ ٤٠ ٦١ . الهاتف: ٢١ ٢٨ ٢٧ ٧١ .
رقم الإيداع: ٢٠٠٦-٢١٤٧ ردمك: ١٠-٨٨٥-٩٩٦١